ويتخطف الناس من حولهم يختلسون من حولهم قتلا وسبيا إذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب والظاهر أن الجملة حالية بتقدير مبتدأ أي وهم يتخطف إلخ أفبالباطل يؤمنون أن أبعد ظهور الحق الذي لا ريب فيه أو أبعد هذه النعمة المكشوفة وغيرها بالصنم وقيل : بالشيطان يؤمنون وبنعمة ا يكفرون 76 وهي المستوجبة للشكر حيث يشركون به تعالى غيره سبحانه وتقديم الصلة في الموضعين للإهتمام بها لأنها مصب الإنكار أو للإختصاص على طريق المبالغة لأن الإيمان إذا لم يكن خاصا لا يعتد به ولأن كفران غير نعمته عزوجل يجنب كفرانها لا يعد كفرانا .

وقرأ السلمي والحسن تؤمنون وتكفرون بتاء الخطاب فيهما ومن أظلم ممن أفترى على ا كذبا بأن زعم أن له سبحانه شريكا وكونه كذبا على ا تعالى لأنه في حقه فهو كقولك : كذب على زيد إذا وصفه بما ليس فيه أو كذب بالحق يعني الرسول أو الكتاب لما جاءه اي حين مجيئه إياه وفيه تسفيه لهم حيث لم يتأملوا ولم يتوقفوا حين جاءهم بل سارعوا إلى التكذيب أول ما سمعوه .

ألإيس في جهنم مثوى للكافرين 86 اي ثواء وإقامة لهم أو مكان يثوون فيه ويقيمون والكلام على كلا الوجهين تقرير لثوائهم في جهنم لأن الإستفهام فيه معنى النفي وقد دخل على نفي ونفي النفي إثبات كما في قول جرير : ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح أي ألا يستوجبون الثواء أو المكان الذي يثوى فيه فيها وقد أفتروا هذا الكذب على ا تعالى وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب أو إنكار وإستبعاد لإجترائهم على ما ذكر من الإفتراء والتكذيب مع علمهم بحال الكفرة أي ألم يعلموا أن في جهنم مثوى للكافرين حتى أجترؤا هذه الجرأة وجعلهم عالمين بذلك لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم به والتعريف في الكافرين على الأول للعهد فالمراد بهم أولئك المحدث عنهم وهم أهل مكة وأقيم الظاهر مقام الضمير لتعليل إستيجابهم المثوى ولا ينافي كون ظاهره أن العلة أفتراؤهم وتكذيبهم لأنه لا يغايره والتعليل يقبل التعدد وعلى الثاني للجنس فالمراد مطلق جنس الكفرة ويدخل أولئك فيه دخولا أوليا برهانيا والذين جاهدوا فينا في شأننا ومن أجلنا ولوجهنا خالصا ففيه مضاف مقدر وقيل : لا حاجة إلى التقدير بحمل الكلام على المبالغة بجعل ذات ا سبحانه مستقر للمجاهدة وأطلقت المجاهدة لتعم مجاهدة الأعادي الظاهرة والباطنة بأنواعهما لنهدينهم سبلنا سبل السير إلينا والوصول إلى جنابنا والمراد نزيدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقا لسلوكها فإن الجهاد هداية أو مرتب عليها وقد قال تعالى : والذين أهتدوا زادهم

هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم .

ومن الناس من أول جاهدوا بأرادوا الجهاد وأبقى لنهدينهم على ظاهره وقال السدي : المعنى والذين جاهدوا بالثبات على الإيمان لنهدينهم سبلنا إلى الجنة وقيل : المعنى والذين جاهدوا في الغزو لنهدينهم سبل الشهادة والمغفرة وما ذكر أولا أولى والموصول مبتدأ وجملة القسم وجوابه خبره نظير ما مر من قوله : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا